أحاديث في السياسة لا

تصح:

خلافة النبوة

عرض الوجه الثاني من أخبار المهادي اللا - منتظرة

(الحلقة الثامنة)

تذكير للقارئ

كان قد سبق لي وأن عالجت موضوع "خلافة النبوة" ضمن الإطار العام لأحاديث في السياسة لا تصح

، وقدمت خطوطه العريضة في محاضرات ب المغرب وبكندا، إلا انه لم يتسن لي طبع الكتاب لظروف حالت دون ذلك، إلى أن طلع على موقع جماعة العدل والإحسان سنة 2007 م شخص يدعى: محمد بن الأزرق الأنجري ونشر على موقع الجماعة موضوعاً حمل عنوان: **حديث الخلافة بميزان المحدِّثين**، ذهب يتمحل فيه تصحيح مثل هذا الخبر الواهي، مدعياً بأنه من أصحاب المعرفة بعلم الحديث!!!، ومصنفاً لبعض المعارضين لأطروحته وأطروحة جماعته بأنهم ليسوا من أصحاب الشأن الحديثي!!! كي يتجشموا عناء إبطال هذه الدعوى.

وهو ما دفع بي إلى الدخول على خط تماس هذه الدعوى المتهافتة لأعمل على إحقاق الحق بدليله فيها رداً على الرجل بما يستحق معتمدين على نصه بالذات، مادام هو عماد شقشقته، حتى يكون الرد أبلغ، ثم لتقرير حقيقتين:

أ) بيان بطلان خبر "خلافة النبوة" من خلال ما عرض هو نفسه من نصوص،
ب) إقامة الدليل على تسلط الرجل، بخلاف دعواه، على الحقل الحديثي، وبأنه لا هو من عيره ولا هو من نفيره بأدلة ملموسة من خلال ما سطر يراعه.

وسوف أورد فيما يلي نص السيد الأنجري بالكامل، وأسطر فوقه بخلفية صفراء، انتقاداتنا لأقواله أو تعليقاتنا عليها أو فقط لإضفاء مزيد من التوضيح والشرح

على نصه مولين عناية خاصة لما يستحق التنبيه عليه أو التعمق فيه بعلامة يد وقف **، كي نثير انتباه القارئ إلى أننا نحتاج منا إلى مزيد تعليق وتمحيص**، ومحيلين القارئ على **الهوامش الضرورية**، ملونة **بخلفية رمادية**، كي نميزها عن نص السيد **الأنجري** الأصلي الغفل منها.

الوجه الثاني من أخبار المهادي اللاَّ - مُنتظرة:

الدعاية السياسية ل "الحزب الزبيري" بالبصرة والكوفة.

وقد رصدنا هذه الدعاية في الوجه التالي الذي يقول:

يبايع لرجل من أمتي بين الركن والمقام كعدّة أهل بدر!، فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام، فيأتيهم جيش الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم. ثم يسير إليه رجل من قريش أخواله كلب فيهزمهم الله.
قال: وكان يُقال! إن الخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب!!؟!.

وقد وردت هذه الدعاية بصيغة أطول فيها زيادات ونقص ومنطوقها كالتالي:

يكون اختلاف عند موت خليفة!، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويُبعث إليه بعث من أهل الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة.
فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام! وعصائب أهل العراق! فيبايعونه {بين الركن والمقام}. ثم ينشأ رجل من قريش أخواله من كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم. وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب!، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة ، نبيهم صلى الله عليه وسلم!؟، ويُلقي الإسلام بجرانه في الأرض، فيلبث سبع سنين { تسع سنين }، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون!.

قلت:

وقد خرجنا هذا الخبر في اللوح التالي:

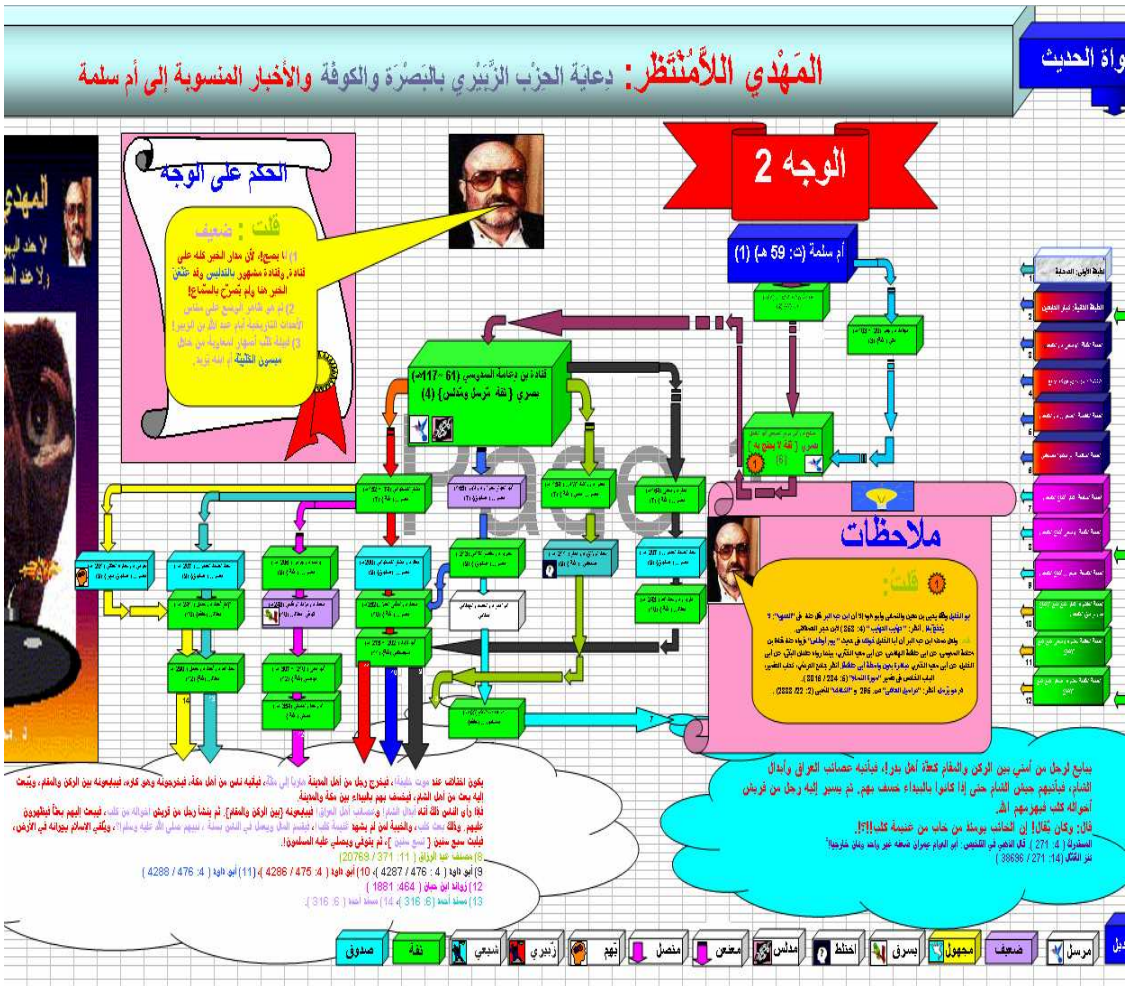

لاحظ من حبك هذا المتن أن واضعه يسترجع الأحداث السياسية التاريخية الماضية ويلبسها حلة توقعية مستقبلية.

وعلى قدر أفقه السياسي، فما كان ليدور بخلده قط، أن التاريخ سيدركه ويعري عن حبكه ويفنده.

وللوقوف على مخترع هذا الوجه، فسنقوم بتكبير الطرق الواردة في هذا اللوح حتى يسهل على القارئ تتبع تفاصيلها.

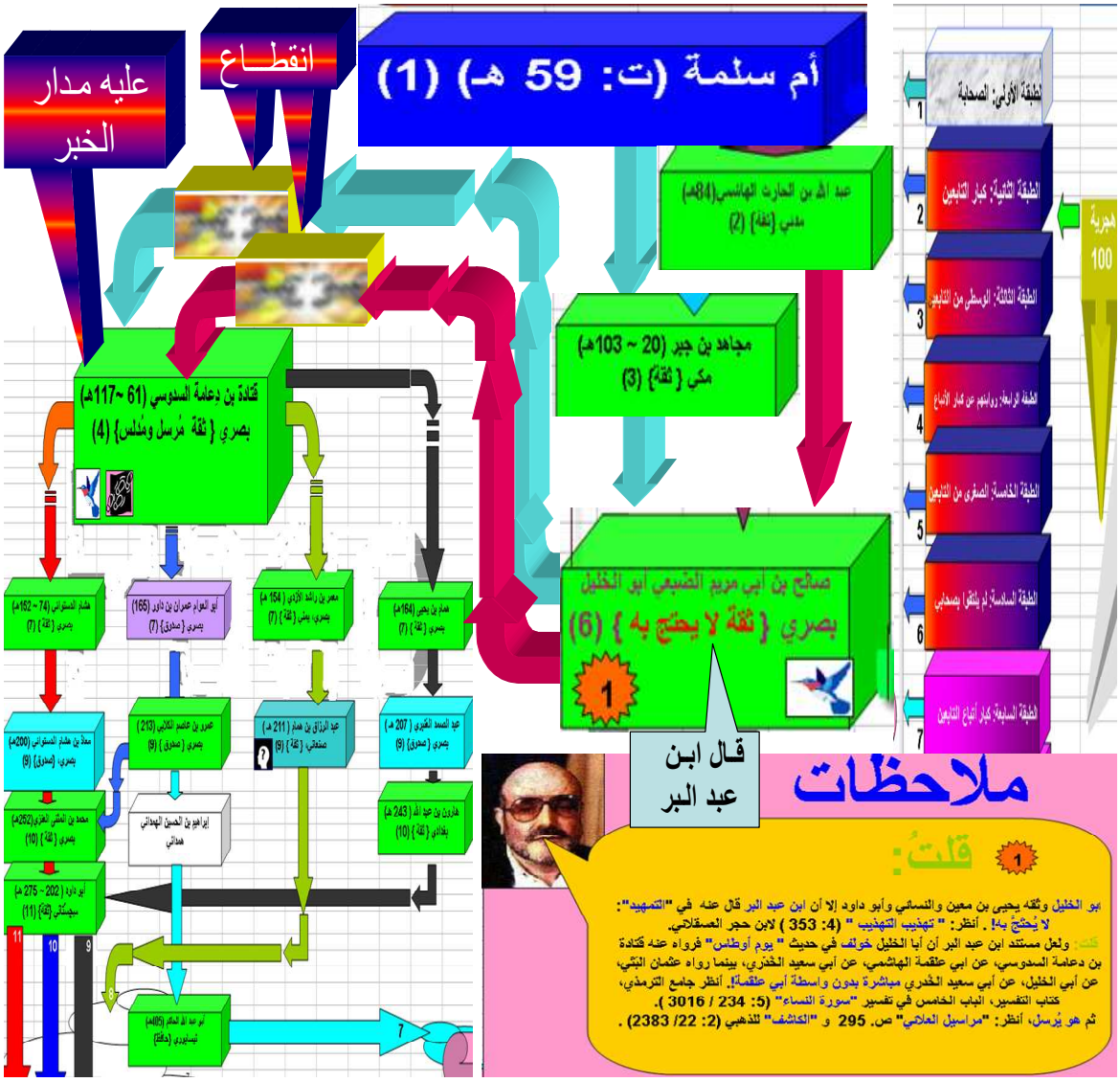
عليه مدار الخبر
انقطـاع
أم سلمة (ت: 59 هـ) (1)
عبد الله بن الحارث الهاشمي(84هـ) مدني {ثقة} (2)
مجاهد بن جبر (20 ~ 103هـ) مكي { ثقة} (3)
قتادة بن دعامة السدوسي (61 ~117هـ) بصري { ثقة مُرسل ومُدلس} (4)
صالح بن أبي مريم الضبعي أبو الخليل بصري { ثقة لا يحتج به } (6)
1
قـال ابن عبد البر
الطبقة الأولى: الصحابة
الطبقة الثانية: كبار التابعين
الطبقة الثالثة: الوسطى من التابعين
الطبقة الرابعة: رأوا بعض كبار الأتباع
الطبقة الخامسة: الصغرى من التابعين
الطبقة السادسة: لم يلتقوا بصحابي
الطبقة السابعة: كبار أتباع التابعين
هجرية
100
ملاحظات
قلتُ:
1
أبو الخليل وثقه يحيى بن معين والنسائي وأبو داود إلا أن ابن عبد البر قال عنه في "التمهيد": لا يُحتجّ به! . أنظر: " تهذيب التهذيب " (4: 353) لابن حجر العسقلاني.
قلت: ولعل مستند ابن عبد البر أن أبا الخليل خولف في حديث " يوم أوطاس" فرواه عنه قتادة بن دعامة السدوسي، عن أبي علقمة الهاشمي، عن أبي سعيد الخدري، بينما رواه عثمان البتّي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد الخدري مباشرة بدون واسطة أبي علقمة!. أنظر جامع الترمذي، كتاب التفسير، الباب الخامس في تفسير "سورة النساء" (5: 234 / 3016).
ثم هو يُرسل، أنظر: "مراسيل العلائي" ص. 295 و "الكاشف" للذهبي (2: 22/ 2383) .

لاحظ أن لا متابع ل صالح بن أبي مريم، وهو بصري، لا في:

مجاهد بن جبر، المكي، في مكة ولا في:
أ) عبد الله بن الحارث، المدني ب المدينة،

وهو دليل على الافتراء.

ثم لاحظ أيضاً أن لا متابع ل قتادة البصري في صالح بن أبي مريم البصري.

وهو دليل آخر على الافتراء.

ثم إن الخبر إنما يدور على قتادة، وهو مدلس، ومرسل في آن، وها

قد عنعن الخبر عن صالح بن أبي مريم.

قلت:

وقد تفرعت عن قتادة سبعة طرق فرعية (7 إلى 14)، لا تضيف شيئاً من جهة الوثاقة النقلية إلى طبقة قتادة نفسه، كما يتضح من اللوح التالي:

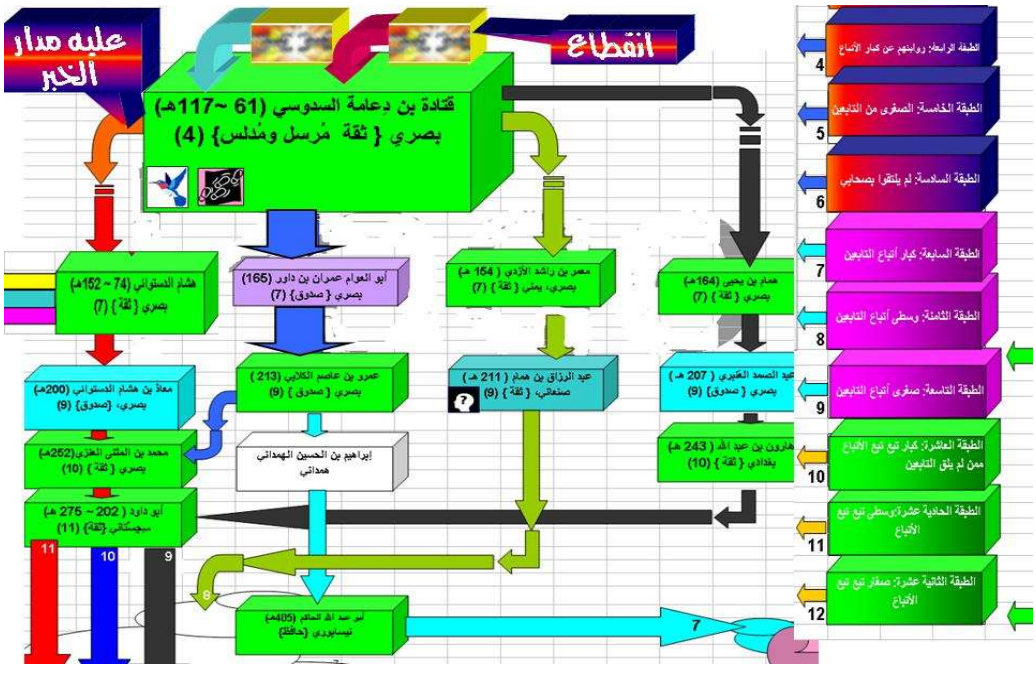

متن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري في الطريق (7)
يبايع لرجل من أمتي بين الركن والمقام كعدّة أهل بدر!، فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام، فيأتيهم جيش الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم. ثم يسير إليه رجل من قريش أخواله كلب فيهزمهم الله.
قال: وكان يُقال! إن الخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب!!؟!.
المستدرك (4: 271). قال الذهبي في التلخيص: أبو العوام عِمران ضعفه غير واحد وكان خارجياً
كنز العُمّال (14: 271 / 38696)

واللوح بعده:

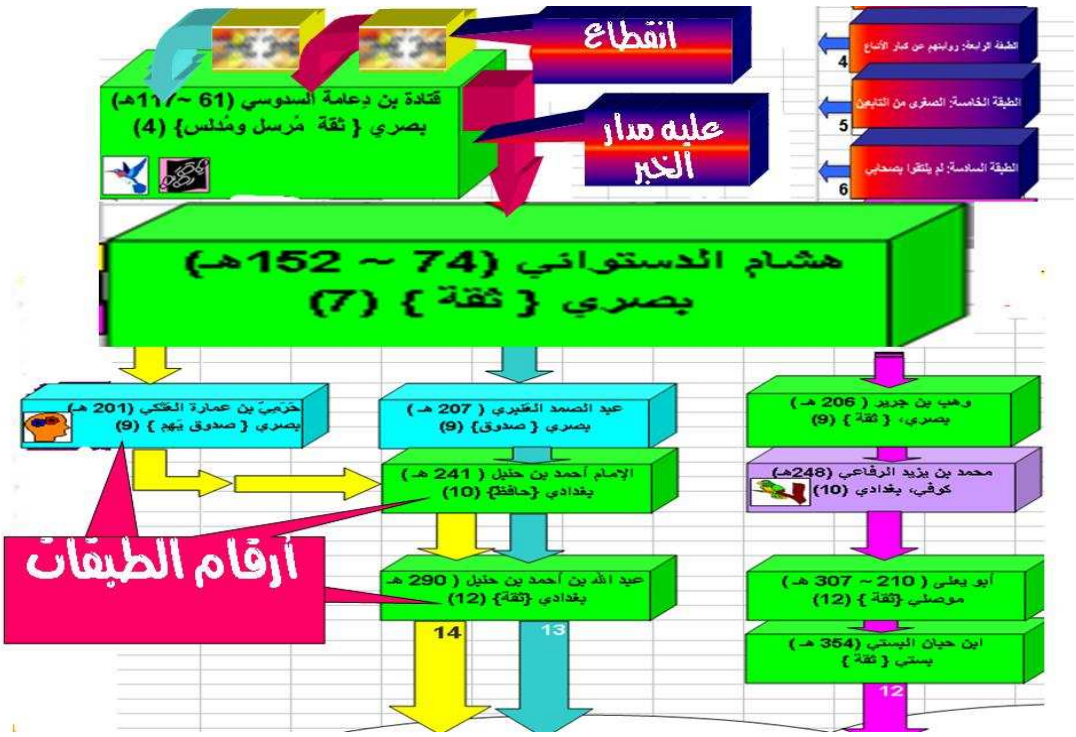
انقطاع
عليه مدار الخبر
قتادة بن دِعامة السدوسي (61 ~ 117هـ)
بصري { ثقة مُرسل ومُدلس} (4)
الطبقة الرابعة: روايتهم عن كبار الأتباع
4
الطبقة الخامسة: الصغرى من التابعين
5
الطبقة السادسة: لم يلتقوا بصحابي
6
هشام الدستوائي (74 ~ 152هـ)
بصري { ثقة } (7)
حَرَمِيّ بن عمارة العَتَكي (201 هـ)
بصري { صدوق يَهِم } (9)
عبد الصمد العَنبري (207 هـ)
بصري { صدوق} (9)
وهب بن جرير (206 هـ)
بصري، { ثقة } (9)
الإمام أحمد بن حنبل (241 هـ)
بغدادي {حافظ} (10)
محمد بن يزيد الرفاعي (248هـ)
كوفي، بغدادي (10)
أرقام الطبقات
عبد الله بن أحمد بن حنبل (290 هـ)
بغدادي {ثقة} (12)
أبو يعلى (210 ~ 307 هـ)
موصلي {ثقة } (12)
14
13
ابن حيان البستي (354 هـ)
بستي { ثقة }
12

متن الطرق 8، 9، 10، 11، 12، 13 و14.

يكون اختلاف عند موت خليفة!، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويُبعث إليه بعث من أهل الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة.

فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام! وعصائب أهل العراق! فيبايعونه {بين الركن والمقام}. ثم ينشأ رجل من قريش أخواله من كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم. وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب!، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة ، نبيهم صلى الله عليه وسلم!!، ويُلقي الإسلام بجرانه في الأرض، فيلبث سبع سنين { تسع سنين }، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون!.

8) مصنف عبد الرزاق (11: 371 / 20769)

9) أبو داود (4 : 476 / 4287)، 10) أبو داود (4: 475 / 4286)، (11) أبو داود (4: 476 / 4288)

12) زوائد ابن حبان (464: 1881)

13) مسند أحمد (6: 316)، 14) مسند أحمد (6: 316).

قلت:

لاحظ:

أولاً: أن كل هذه الطرق الفرعية ضعيفة لمدارها على قتادة، الذي لم يسمع الخبر من 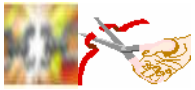 صالح بن أبي مريم.

ثانياً: أن القاعدة التي قررنا من قبل والتي تقول بأن:

كل خبر لا يوجد له أصل عند الشيخين في صحيحيهما فهو لا يمكن أن يصح بحال عند غيرهما، لا زالت متحققة.

حيث انضاف إلى قائمة من استعرضنا من أصحاب السنن الذين أوردوا هذه الأخبار في سننهم والحاكم أبي عبد الله النيسابوري في مستدركه، كل من:

أ) ابن حبان في صحيحه!،

ب) الإمام أحمد في: مسنده،

ت) وعبد الرزاق في: مصنفه.

قلت:

وهي قاعدة ذهبية يجب أن يعض عليها كل مسلم واعي فطن لقن، وابن عصره، لم يعطل مخه بالتقليد البليد للشيوخ، أو الاجترار الممل، بكل نواجده.

وقد حكمنا على هذا الوجه بما هو أهل له في اللوح التالي:

انتهى وتليه الحلقة التاسعة:

الوجه الثالث من أخبار المهادي اللا-منتظرة